

تقدير الذات عند النساء العانسات: دراسة حالة

د. زركي عائشة

جامعة جلالى بونعامه خميس مليانة

ملخص الدراسة:

يعد تأخر سن زواج المرأة من المشكلات التي عرفت انتشار كبيراً في الوطن العربي والجزائر من خلال نسب العانسات الذي يعرف تزايد كبير، وهذه المشكلة تمس المرأة العانسة بقدر كبير حيث تصبح هذه الأخيرة معزولة وتوصف بأنها فاشلة حتى وإن بلغت قمة النجاح في الميادين الأخرى، مما يؤثر سلباً في تقديرها لذاتها، وعلى هذا الأساس يرى مصطفى بوتفوشنت أن تقدير الذات لدى المرأة الجزائرية مرتبط بالإنجاب وأن الفتاة العانس تعتبر كائن ناقصاً ما لم تحقق الهدف من الزواج أي الإنجاب. وتأتي هذه الدراسة لمعرفة تقدير الذات عند النساء العانسات من خلال دراسة حالة على بعض الحالات، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة وعلى مقياس تقدير الذات لكوبر سميث، مقابلة عيادية نصف موجهة طبقت على عينة قصدية قدرت ب 5 حالات.

كلمات المفتاحية: تقدير الذات . العنوسة

Abstract

The delay in the age of marriage for women is a problem that has become widely known in the Arab world and Algeria through the relative proportions of women who are known to increase significantly. This problem affects women who suffer greatly, where they become isolated and described as failure, even if they reach the peak of success in other fields. In her own estimation. On this basis, Mustapha Boutenouchent believes that the self-esteem of Algerian women is related to reproduction and that the spinster girl is considered a deficient object unless she achieves the goal of marriage, ie procreation

The study is based on a case study and on the self-assessment of Cooper Smith, a semi-directed clinical interview applied to a sample of 5 cases

إشكالية الدراسة :

يعتبر الزواج العلاقة الشرعية الوحيدة الدائمة بين الرجل و المرأة التي يباركها الله تعالى و يقرها المجتمع و يضع الضوابط و المعايير المنظمة لها ، فالزواج هو عماد الأسرة الثابتة التي تلتي فيها الحقوق و الواجبات بارتباط ديني يشعر الشخص فيه أنه يقوم بتنفيذ رابطة مقدسة تعلو بإنسانيته ، فهو علاقة روحية تليق برقي الإنسان و تسمو به عن دركة الحيوانية التي تكون علاقة الذكر و الأنثى فيها هي الشهوة البهيمية فقط و الزواج هو المقوم الأول للأسرة هذه الاخيرة هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمع و هي الخلية التي تتربي فيها أنواع النوع الاجتماعي في الإنسان في أول انتقال للدنيا و فيها يعرف ماله و ما عليه .

بالزواج تتحقق الراحة الحقيقية للرجل و المرأة على حد سواء إذ أن المرأة تجد فيه من يكفل لها الرزق أفتعكف في البيت ترعاه و ترعى الأولاد و في ذلك ما يتفق مع طبعها و فيه تنظيم للعلاقات الجنسية فيشعر كلا الجنسين بالسكن الروحي و الطمأنينة و تقوى الروابط الاجتماعية و به يتجنب الفرد و المجتمع الكثير من الآفات الاجتماعية و يتجنب الأفراد و المجتمع الكثير من الآفات الاجتماعية التي من شأنها ان تهدم و تفكك بنية المجتمع .

بالرغم مما عددناه من فوائد دينية واجتماعية ونفسية للزواج إلا أن مجتمعنا اليوم يشهد عزوفا ملحوظا عن الزواج بسبب جملة من التغيرات الاجتماعية و الثقافية و حتى السياسية التي أفرزتها الحياة المعاصرة ما أدى إلى تفشي ظاهرة العنوسة و تعني العنوسة مكوث الفتاة في بيت أبويها دون زواج رغم تجاوزها سن الخامسة و ثلاثين بالرغم رغبتها فيه من عدم رفضها له بسبب جملة من العوامل ، و من بين هذه العوامل التي ساهمت في تفشي الظاهرة يأتي في مقدمتها ، الجانب الاقتصادي ، ففي كل من دراسة إنصاف صبيح بعنوان "العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج" و كذا دراسة أماني مسعودة بعنوان "العنوسة أسبابها و تأثيرها على شخصية المرأة" توصلت الباحثتان إلى أن العامل المادي (أزمة السكن ، ارتفاع تكاليف الزواج ، غلاء المهور) يعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى العنوسة مقارنة بالعوامل الأخرى¹ فبتزايد أعداد السكان في جميع البلدان مع تراجع فرص الحصول على عمل مناسب وانتشار البطالة ، أصبح الشاب عاجزا عن توفير متطلبات الزواج ، إضافة إلى المبالغة في المهور وتكاليف الزواج . فالوعي الاجتماعي غير السليم يجعل للزواج احتياجات مادية

¹ أمال بن عيسى ، ظاهرة العنوسة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة البليدة ، 2008 ، ص 27

مرهقة تدفع الشاب إلى الفرار منه وتكون النتيجة ضررا يلحق بالطرفين ؛ فالشعور بالقناعة أحيانا يكون معدوما لدى الفتيات برغم تقدم أعمارهن ، فالزواج لا يتم عادة إلا بمصاريف باهظة بدءا من حفل الزواج إلى الأثاث الفاخر الذي يكون مصدرا لتباهي الزوجات بجودته وماركته المعروفة كل هذا يجعل تكاليف الزواج تفوق ما يمكن أن يكسبه الشاب في سنوات عديدة، و كل هذه عادات دخيلة على مجتمعاتنا العربية استوردها استوردتها من بلدان أجنبية فالمباهاة في رفع المهور ، كراء صالات الأفراح و قضاء شهر العسل في بلدان عربية و أخرى أجنبية بالإضافة إلى اشتراط السكن المنفرد عن العائلة أصبح اليوم شرط أساسي لكل فتاة مقبلة على الزواج ، هذه العادات و التكاليف بالإضافة إلى أنها تتنافى و قيم ديننا الحنيف فهي تثقل كاهل المقبل على الزواج وبالتالي فإن الهروب من الزواج أصبح هو الحل!

و يرى شمس الدين بوروبي أن الطموح العلمي من أهم أسباب عنوسة المرأة وتعاستها، ذلك أن الحضارة الغربية التي نعيشها و عزوها الفكري لعقولنا صورت للمرأة أنها تعيش في غابة القوي فيها يأكل الضعيف وان لم تتسلح بالمال والمنصب أو الجمال حتما ستضيع في هذه الحياة، ويأتي تفضيل الشباب اليوم للمرأة المتعلمة العاملة القادرة على تحمل أعباء الحياة معهم ليزيد من قناعة الفتاة بضرورة مواصلة التعليم والحصول على منصب عمل مهما كان الثمن¹

فالعنوسة من المشكلات الخطيرة التي تعاني منها جميع المجتمعات خاصة العربية منها ، و إن اختلفت حداثتها من مجتمع لآخر تبعا لظروفه الاقتصادية و الاجتماعية و تركيبته السكانية و قيمه و عاداته و تقاليده ، ويعرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية انتشارا واسعا للظاهرة لا سيما في السنوات الأخيرة ، فقد زادت حداثتها و اتسعت رقعتها يوما بعد يوم في أوساط الشباب و الشابات ، و تشكل العنوسة نتيجة من نتائج العزوف عن الزواج و مشكلة تؤرق الباحثين و أولياء أمور المسلمين ، حيث أشارت دراسة حديثة أن ثلث عدد الفتيات في الدول العربية بلغن سن الثلاثين دون زواج ، ففي السعودية أكدت إحصائيات وزارة التخطيط لسنة (2011) أن ظاهرة العنوسة امتدت لتشمل حوالي ثلث عدد فتيات السعوديات اللاتي في سن الزواج و وفقا لدراسة نشرت في الإمارات فإن عدد العوانس قد وصل إلى 68% ممن هن في سن الزواج فأصبح كل بيت إماراتي به فتاة لم تتزوج²، أما في الجزائر فقد كشفت الدراسات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء (2004) وجود

²(<https://arabic.sputniknewws.com/radio>)

أحد عشرة (11) ألف مليون عانس في الجزائر و هو الرقم الذي يفوق عدد سكان خمسة دول عربية بزيادة تقدر بنحو 200 ألف فتاة سنويا و يسجل ذات المصدر أن 93 % من هؤلاء العوانس بلغن سن اليأس و تجاوزت سن الخامسة و الثلاثين (35 سنة)¹

ولا شك أن عزوف الكثير من الفتيات و الشباب عن الزواج و انتشار شبح العنوسة و استفحال شوكتة له العديد من العواقب الخطيرة و المخاطر الوخيمة على الأفراد و الامة بأسرها ففي دراسة أجراها غولدمان 1990 أظهر من خلاله ان المتزوجين يعمرّون أكثر من العزاب كما وجد كريم أن الأرامل و المطلقين أسعد و أفضل صحة و أقل عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية المختلفة من العزاب ، أشارت دراسة كوكران (1997) إلى إن احتمال وفاة العزاب يزيد عن احتمال وفاة المتزوجين في السنة الواحدة بنسبة 22% و أن ذلك يعود إلى أن الزواج يعمل على حماية المرء من الاضطرابات النفسية و أن هذه الحماية تأتي من الإحساس بالأمان و الدعم الاجتماعي و الصلة الحميمة التي توفرها العلاقة الزوجية²، كما يرى إريكسون من خلال نظريته النفسية الاجتماعية إلى أن المتأخرين عن الزواج يتعرضون إلى عدد كبير و متلاحق من الضغوط النفسية التي تفرضها عليهم المؤسسات المختلفة كالبيت و الأصدقاء و الجيران و العمل و التي تبرز تحديداً في الثلاثينات من العمر³ كما تؤثر العنوسة على الفتاة حيث تجعلها تعيش بين خيارين أحلاهما مر إما أن تعاني من الحقد و الكراهية للمجتمع و الناس و أما ان تعاني الوحدة و الاكتئاب و تهاجمها الهواجس النفسية و عليه فالأحداث الضاغطة التي تعيشها الفتاة في هذه المرحلة العمرية تزيد من معدل إحباطها ويبدو في اضطرابات نفسية تؤثر في تقدير الفتاة لذاتها و نعني بتقدير الذات الحكم أو القيمة التي يصدرها الفرد على نفسه بصورة إجمالية و يرجع ذلك في أساسه إلى ثقة الكائن البشري المطلقة بفاعليته و قيمته⁴، و تقدير الذات مفهوم متعدد الأبعاد موجود بدرجات متفاوتة لدى الأفراد و هو عنصر مهم

¹ أيت مولود نسيم ، النسق الأسري المدرك لدى المرأة المتأخرة في سن الزواج ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي العدد 17 ، سبتمبر 2016 ، 2012، ص19.

² مكفلين و غروس ، ريتشارد، مدخل الى علم النفس .الاجتماعي ، ترجمة ياسين حداد وآخرون ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2002 ط1، ص179-180

³ بشرى عناد مبارك ، جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج ، مجلة كلية الاداب، العدد 99، جامعة ديالى ، العراق دون سنة ، ص715

⁴ رمضان رشيدة ، عبد الرؤوف ، أفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، 2000، ص210

يندرج ضمن مفهوم الذات و ينعكس على مدى إحساس الفرد و شعوره بقيمته و كفاءته و يعبر عن هذا التقييم بأساليب مختلفة⁵، فعندما يكون للأفراد اتجاهات ايجابية نحو أنفسهم يكون تقدير الذات عندهم مرتفع و عندما يكون لديهم اتجاهات سلبية فإن ذلك ينعكس في شكل تقدير ذات منخفض أي أن تقدير الذات هو التقييم العام لحالة الفرد كما يراها هو، عرفه ناثانيال براندين بأنه: "اتجاه المرء نحو الشعور بأن ذاته مؤهلة و قادرة على التكيف مع التحديات الأساسية في الحياة و الإيمان بأنها جديرة بالسعادة" ¹ إن تقدير الذات لدى المرأة الجزائرية مرتبط بالإنجاب حسب الدور الاجتماعي الذي يحتم عليها إنجاب الأولاد و رعايتهم فإذا تحقق لها ذلك طورت شعورا بالانتماء والإنتاج و أن عجزها عن ذلك يشعرها بالجمود و الركود و تدخل بذلك سجل الفاشلين و لو بلغت من النجاحات قمم الجبال ، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على ظاهرة العنوسة انعكاساتها على الصحة النفسية للفتاة و لاسيما تقديرها لذاتها متناولينا في ذلك " تقدير الذات عند المتأخرات عن سن الزواج وذلك بصياغة

2- التساؤل الرئيسي :

- ما هو مستوى تقدير الذات عند النساء المتأخرات في سن الزواج ؟

3- فرضيات الدراسة

بناء على التساؤل الوارد في الإشكالية تم صياغة الفرضية العامة على النحو التالي :

- تمتاز النساء المتأخرات في سن الزواج بتقدير منخفض للذات .

4- مصطلحات الدراسة:

4-1 تعريف تقدير الذات:

لغة:تعرف المعاجم تقدير الذات على أنه شعورا مناسب يتولد من الرأي الذي يتكون عند الفرد فيما يخص جدارته وقيمه، أما معجم التربية العلي لمجند ولينارد (1993) فيعرف تقدير الذات على أنه القيمة فرد التي يعطيها الفرد لنفسه بصورة إجمالية ويرجع ذلك في أساسه إلى ثقة الكائن البشري المطلقة بفعاليته وقيمه.²

اصطلاحا:

⁵الدرييني عبد العزيز و آخرون، 1983، ص484

¹إدريس زغدي،تقدير الذات لدى الراشد المصاب بالعقم ، مذكرة ماستر علم النفس العيادي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013،ص10

²آيت مولود نسيم، 2012، مرجع سابق ص28.

عرفه كوبر سميث على أنه مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية، و الأدوار والقيم التي يستند الفرد إليها و يقيّمها بأسلوب ايجابي.و ينظر كوبر سميث (1967) إلى تقدير الذات على أنه: الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية، والتي يتم من خلالها اتجاه الفرد عن قيمته الذاتية والتي يتم من خلالها اتجاه الفرد لنفسه ويبين أن العوامل الأساسية للحياة تكون متأثرة بمستوى تقدير الذات.³ وحسب الموسوعة النفسية فان تقدير الذات هو سمة شخصية تتعلق بالقيمة التي يعطيها الفرد لشخصيته، فهو يتحدد كوظيفة للعلاقة بين الحاجات المشبعة و مجمل الحاجات التي نشعر بها، كما يحمل شقين: الشق الأول: احترام الذات ويحوي أشياء مثل: الجدارة و الكفاءة والثقة بالنفس وقوة الشخصية و الانجاز و الاستقلالية.

الشق الثاني: تقدير الآخرين و يتضمن المكانة والتقبل و الانتباه والشهرة¹

2- تعريف الزواج:

لغة:

يعني أنه تزوج امرأة، و بها اتخذها زوجته، والزواج هو اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى.¹ كما يعرفه محمد شفيق بأنه: زوج يزوج زواجا، يعني اقتران أحد الشئيين بالآخر، واجتماعهما بعدما كان واحد كل واحد منهما منفردا، وقد شاع هذا المفهوم للدلالة على اقتران الرجل بامرأة على سبيل الدوام و الاستمرار.²

اصطلاحا:

يعرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على انه نظام اجتماعي يتضمن تعاقدًا يتحد بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج أو أزواج و زوجة أو زوجات ، لتكوين عائلة

³ بن دهنون سامية، ماحي إبراهيم ، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطلاب مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية سبتمبر، 2014، ص75.

¹ رحيمة شرقي، تأخر سن الزواج بين الاختيار و الإيجار، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة قاصدي مرباح علم الاجتماع العائلي ، 2014، ص111.

² محمد شفيق، 2002، ص139

³ رحيمة شرقي، تأخر سن الزواج بين الاجبار و الاختيار، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 15، جوان 201 ، ص112

⁴ بدوي أحمد زكي، 1977، ص258

جديدة حيث يعتبر الأولاد الذين يأتون نتيجة هذه العلاقة أبناء شرعيين لكلا الطرفين³. (حسب أحمد زكي يعتبر الزواج علاقة جنسية موقرة اجتماعيا بين شخصين ينتميان إلى جنسين مختلفين، ويتوقع استمرارها لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية الحمل و إنجاب الأطفال، وتكاد تكون العلاقة الثابتة هي أهم ما يميز الزواج في مختلف الثقافات⁴

أما في الموسوعة النفسية لعبد المنعم حنفي فان الزواج يطلق على العلاقة بين الرجل و المرأة، و التي بها يحل للرجل بموجب القانون والأعراف المنظمة¹

- تعريف تأخر سن الزواج:

لغة: لا يقال عنست، ولا عنست، و لكن يقال عنست على ما لم يسم فاعله فهي معنسة².

و العنوسة كلمة عربية فصيحة فالعرب تقول: عنست المرأة تعنس بالضم و عنوسا و عناسا، ومن نسوة عنس وعوانس، و عنست، فهي معنس و عنسها أهلها: حبسوها ومنعوها عن الزواج حتى جازت فتاء السن³.

اصطلاحاً:

يعرفها بعض المختصون في علم الاجتماع بأنها: وصول الفتاة إلى سن معين و لم تتزوج حتى تصبح غير مرغوب بها للزواج، و في المجتمعات التقليدية يطلق مصطلح العانس على الأنثى بعد عمر 35 سنة وذلك لأن مفهوم البنت هناك يعتمد على إعدادها لتكون محط أنظار رجل يختارها كي تكون زوجته، وعندما لا يأتي الشخص فهذا يعني أنها عنست³..

و تعرف أيضا على أنها تأخر سن الزواج، رغم أن تحديد سن معين للزواج أمر مرفوض من الناحية الشرعية، وقد جاءت للمجتمع الإسلامي نتيجة الانفتاح على المجتمعات غير المتوازنة، و التي أصبحت تنظر لأي قضية بلغة الأرقام حول العمر والمال، و هذه الظاهرة برزت في المجتمع نتيجة

¹. ونوغي فاطمة، أثر سوء التوافق الزوجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة، 2014، ص39.

² حياة غيات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 27، سبتمبر 2016، جامعة وهران. ، ص208.

³ بثينة العراقي، العنوسة مخاطر وأسرار دار الرشيد للطبع و النشر والتوزيع، باب الواد، الجزائر، 2008. ص 9

³ حياة غيات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 27، سبتمبر 2016، جامعة وهران. ، ص208

عدد العوامل المتعلقة بارتفاع المهر و تكاليف الزواج، وعزوف بعض الأولياء عن تزويج بناتهم للكف و التعذر بأعذار عرقية و عصبية الفهم الخاطئ بأن التعليم يتعارض مع الزواج.⁴

6- أهمية الدراسة:

أهمية أي دراسة نقوم بها تتحدد في ضوء ما يمكن التوصل إليه من النتائج التي قد تؤدي إلى حلول ناجحة لمشكلة محددة و ما يضيفه من خبرة علمية متواضعة للكم المعرفي وهو بهذا خدمة للتطور والإبداع العلمي ولعل ما يتطلب بقاء المجتمعات المتقدمة مجتمعات في الريادة هو مدى تزويدها بمعارف تبصرها بأهمية المشكلات التي تواجهها في حياتها ، كظاهرة تأخر سن الزواج التي تتحدى الشباب والبنات ،فما هو معروف إن الشباب عماد نجاح الأمة وركيزة المجتمع ودعامة مستقبله ،حيث يسهم استقرارهم العاطفي في جعلهم منتجين وفعالين في حركة المجتمع،كما يجعلهم أكثر قدرة على العطاء وقيادة نهضة ومسيرة بلادهم .

7- أهداف الدراسة :

- إثراء الساحة العلمية بمثل هذه المواضيع المهمة .
- معرفة مستوى تقدير الذات عند المتأخرات في سن الزواج .
- معرفة مدى تأثير الظاهرة على المعاش النفسي للفتاة العانس .

8- دواعي و أسباب اختيار الموضوع:

- الإحصاءات المخيفة التي تزيحها الجهات الرسمية في مختلف الأمم، يحتم علينا الوقوف عند هذا الموضوع وقفة تأمل، لمعرفة أسبابها الحقيقية وتأثيراتها المستقبلية، حتى يمكننا تصنيفها ضمن أولويات ما يهدد المجتمعات.
- تنامي حجم الظاهرة بشكل مخيف فالعنوسة لم تعد مجرد مشكلة وإنما أضحت ظاهرة تهدد أمن و استقرار بلداننا .

⁴ أيت مولود يسمينة، تقدير الذات و علاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي ، قسم علم النفي و علوم التربية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص36

- المعاناة الشديدة التي يعانيها بناتنا وإخواننا ممن تجاوزهن سن الزواج جراء هذه المصيبة و الذي يوجب حق الإخوة الإيمانية بيننا وبينهن مشاركتهم مصائبهم ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهن.

- التعبير عن أحوال الأخوات العفيفات الشريفات القابعات من وراء الأبواب وخلف الستور، والتكلم على لسانهن ، وإيصال أصوات إناثهن إلى السامعين لان الحياء يمنعهن أن يتحدثن عن ألامهن وأمالهن في هذه المسألة.

الجانب لتطبيقي:

تمهيد:

إن الهدف من هذا الجزء هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدت عليها لتحقيق أهداف الدراسة ، فبعد التطرق بإسهاب للجانب النظري الذي تناولت فيه تحديد الإشكالية،الفرضية، الهدف و الأهمية و سبب اختيار الموضوع و تحديد مفهوم المصطلحات،بالإضافة إلى فصول: تقدير الذات، تأخر سن الزواج ، سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر جانبا هاما في أي بحث حيث سأتناول فيه: المنهج المستخدم،الأدوات المستخدمة في الدراسة، مجموعة الدراسة. منهج الدراسة:

المنهج العيادي هو بمثابة الملاحظات العميقة و المستمرة للحالات الخاصة و الذي من خصائصه دراسة كل حالة على انفراد ، و يعرف لاقاش (D.lagache) المنهج العيادي على أنه يتناول السيرة من منظورها الخاص، و كذلك التعرف على مواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك التعرف على بنيتها و تركيبها، كما يكشف الصراعات التي تحركها و محاولات الفرد لحلها و يقوم هذا المنهج على دراسة الحالة باعتبارها الطريقة الأنسب للفهم الشامل للحالة الفردية و الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المفحوص معتمدا على عدة وسائل أو تقنيات¹

2- أدوات الدراسة : تعتبر أدوات البحث ذات أهمية فهي بمثابة مفاتيح يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات، وقد تم الاستعانة بالأدوات التي تخدم موضوع الدراسة و المتمثلة في

¹,. chahraoui khadidja et benoui (2003) : methode evaluation et recherche en psychologie clinique,paris p16

- المقابلة العيادية النصف موجهة،

- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث الذي يحتوي على 25 عبارة .

2-1 - مقياس تقدير الذات لكوبر سميث :

2-1-1 التعريف بالاختبار : صمم هذا المقياس من طرف الباحث الباحث الأمريكي: كوبر سميث " Cmith Cooper " سنة 1967، و لهذا المقياس اتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية الأكاديمية ، العائلية و الشخصية، مقياس كوبر سميث تمت ترجمته إلى العربية من طرف فاروق عبد الفتاح(1981) و يتكون من خمس و عشرون عبارة (25) معدة لقياس تقدير الذات و هي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن.

السادسة عشر سنة ،منها العبارات السالبة التي ذات الأرقام: (2 3 6 7 10 12 13 15 16 17 18 21 22 23 24 25) و العبارات الموجبة ذات الأرقام : 1 4 5 8 9 11 14 19 20).

- طريقة التصحيح :

يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث "Cooper Smith" بإتباع الخطوات التالية :

إذا كانت الإجابة " لا تنطبق " على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق " بمنحه (0) إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة " تنطبق " بمنحه (1) أما إذا كانت الإجابة " لا تنطبق " بمنحه (0). يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في العدد (4).¹ (مستويات تقدير الذات : يظهر مقياس تقدير الذات " لكوبر سميث " ثلاث فئات لمستويات تقدير الذات على النحو التالي :

الرقم	المستوى	الفئة
01	درجة منخفضة	40-20
02	درجة متوسطة	60-40

¹ ليلى عبد الحميد عبد الحفيظ ، مقياس تقدير الذات للصغار و الكبار ، دار النهضة ، القاهرة مصر ، 1982، ص15.

80-60	درجة مرتفعة	03
-------	-------------	----

كما يحتوي زائر كوبر سميت على أربعة مقاييس فرعية الممثلة في الجدول التالي :

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	الدرجات الخام
الذات الاجتماعية	25-24-19-18-15-13-12-10-7-4-3-1	12
الذات العامة	21-14-8-5	04
المنزل و الوالدين	22-20-16-11-9-6	06
العمل	23-17-2	03

المقابلة العيادية النصف موجهة : هي سلسلة من الأسئلة التي يأمل منها الباحث الحصول على إجابة من المفحوص ، ومن المفهوم أن هذا الأسلوب لا يتخذ شكل تحقيق، وإنما تدخل فيه الموضوعات الضرورية للدراسة خلال محادثة تكفل قدرا كبيرا من حرية التصرف، ويحرص الباحث ألا يقترح أي إجابات مباشرة أو غير مباشرة.¹

ولإجراء هذه المقابلة قمنا بصياغة مجموعة من الأسئلة وضعناها في صورة دليل المقابلة الذي يحتوي على أربع محاور بحيث كل محور يضم مجموعة من الأسئلة وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات عن الفتاة المتأخرة في سن الزواج وعن حالتها النفسية وتقديرها لذاتها.

- المحور الأول: بيانات عامة عن الفتاة .

- المحور الثاني: الحالة النفسية للفتاة المتأخرة في سن الزواج.

- المحور الثالث: الحياة العلائقية الفتاة المتأخرة في سن الزواج داخل الأسرة وخارجها.

- المحور الرابع: تطلعات الفتاة المتأخرة في سن الزواج و آمالها .

3- عينة الدراسة: مجموعة الدراسة تم اختيارها حسب طبيعة الدراسة العلمية و قد تم هذا الاختيار بطريقة قصديه، إذ أن القصديّة مناسبة للتعرف على أنواع معينة من الحالات لدراستها دراسة معمقة،

¹ حسن غانم، مقدمة في علم النفس الاكلينيكي المكتبة الانجلو مصرية 2004، ص171

أما القصدية فيعتمد عليها الباحث لاختيار حالات معينة مما يحقق له الغرض من الدراسة ، عينة الدراسة تتكون من 05 حالات .

عرض و تحليل و مناقشة الحالات

عرض الحالة الأولى

الآنسة (ن.خ) ، تبلغ من العمر 44 سنة ، المستوى الدراسي : التاسعة أساسي ، المهنة : مأكثة بالبيت ، المرتبة : الخامسة بين الإخوة ، الأب متوفي ، الأم دون مستوى ، تعاني من مرض مزمن " تضخم الغدة الدرقية "

جدول رقم 01 : يبين النتائج التي تحصلت عليها الحالة الاولى من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

المقاييس	الذات العامة	الذات الاجتماعية	المنزل و الوالدين	العمل
النتائج المتحصل عليها	$\frac{3}{12}$	$\frac{1}{4}$	$\frac{1}{6}$	$\frac{1}{3}$
النتيجة الكلية للمقياس				
24%				

تحليل و مناقشة المقابلة:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة و بعد تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث عليها تبين لنا ان الحالة جد متأثرة بالحالة التي وصلت اليها فهي زيادة على أنها لم تتزوج لحد هذا السن فهي تعاني من مرض مزمن تمثل في تضخم الغدة الدرقية بالإضافة إلى أن الأب متوفى و مستواهم الاقتصادي متدني و هذا ما يزيد من حدة معاناتها فهي تعيش في وحدة و حرمان من جوانب عدة حسب قولها " حد في الدنيا ما يحس بيك ما يحس بالجمرة غير إلي عافس عليها " ما يؤكد أن للعنوسة تأثيرات سلبية على الحالة النفسية للفتاة تسهم في حدوث اضطرابات نفسية للفتاة العانس نتيجة الضغوط الممارسة عليها من طرف الاسرة و تدخل في عزلة عن المجتمع تقول إحدى الباحثات في دراستها " ناد ا ر ما نجد عانسا تتمتع بحياة طبيعية مقارنة بغيرها من المتزوجات، فهي تعاني الوحدة والإحساس بالدونية و الفراغ النفسي و الحرمان العاطفي والجنسي " ¹ وهذا دليل على ان الزواج يحقق

¹ أيت مولود نسيمية ، 2016 مرجع سابق ص 178

للفتاة الاستقرار و السكن النفسي قال تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها " ²، و حسب تصريحها فهي ليست رافضة للزواج ما يعني ان تأخر الزواج كان لإرادي و هذا ما توصلت اليه الدراسات السابقة بأن العنوسة القصيرة لا دخل للفتاة فيها فهي خارجة عن ارادتها فحسب قولها "الزواج سترة خاصة لواحدة مثلي" و زيادة على ذلك فإن الفتاة بعد تجاوزها سن الثلاثين تتناقص حظوظها في الزواج و هذا يتوافق مع الدراسات التي ترى نفس الأمر و كذا قول الحالة " خطبوني في العشرينيات و كي وصلت للثلاثينات حبس كلشي " و ما يهم المرأة من الزواج خاصة الماكثات بالبيت هو ايجاء معيل لها يتولى أمر الانفاق عليها بعد والديها و هذا ما يضمنه الشرع للمرأة فقد اوجب الشرع امر النفقة على الرجل تقول الحالة " لا أب يحميني و يصرف عليا و لا خدمة و نصرف على روعي" زيادة على أن مستواها الدراسي متدني و العمل اليوم أصبح لا يتحصل عليه إلا أصحاب الشهادات العليا ، فالحالة محرومة من أدنى متطلبات الحياة تقول الحالة و هذا ما شكل لها جملة من الضغوط النفسية " زيادة على ذلك شكون رايح يصرف عليك إذا عطاوك اليوم غدوة يمنعوك ما شي كيما تصرفي على روحك هاذ الشي محال و زيد حتى هوما على قدمهم مين يعطولي الله غالب عليهم العين بصيرة و اليد قصيرة "و بما أننا نعيش في مجتمع محافظ زيادة على أن الحالة تعيش في بيئة ريفية المعروفة بشدة القيود على عكس البيئة الحضرية أين تعيش الفتاة نوع من التحرر الأمر الذي يجعلها تشعر بأنها مسجونة لأن الضغوط و القيود التي تفرضها الأسرة عليها ترفع من حجم معاناتها و من خلال ما تم جمعه من معلومات عن الحالة من خلال المقابلة فإنها تعاني من تقدير ذات منخفض و هذا ما تؤكدته النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيق المقياس فقد تحصلت على نسبة 24 % ما يعني تقدير ذات منخفض وذلك ناتج عن المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية التي اثرت بشكل مباشر على الحالة ، أما بخصوص المقاييس الفرعية و قد كانت نتائجها كما يلي ، بالنسبة للذات العامة تحصلت على نتيجة $3/12$ و هي درجة منخفضة جدا ، بحكم ان مستواها الدراسي متدني و تعيش في بيئة ريفية لم تتلقى فيها الدعم الكافي و القدرة على مجابهة المشاكل التي تواجهها فهي ضعيفة أمامها ، الناظر اليها و هي تتحدث يشعر بحجم المعاناة التي تعيشها ، يبدوا عليها الكآبة و الحزن الشديد حيث تقول الباحثة : " الاكتئاب والقلق أكثر الاضطرابات النفسية التي تتعرض لها المرأة ، وكما افترض بعض الباحثين أن القلق هو الاستجابة المبدئية لموقف ضاغط، وإذا حدث أن تعقد

² سورة الروم ، الآية 21

الموقف إلى درجة لا يمكن التحكم فيه فإن القلق يحل محله الاكتئاب¹. أما الذات الاجتماعية تحصلت على ¼ وذلك نتيجة لما تعيشه من ظروف و مشاكل اجتماعية و الاقتصادية الصعبة خاصة مع ارتفاع المستوى المعيشي ، المنزل و الوالدين تحصلت على ⅓ تقول الحالة كل واحد لا هي في روحوا و ما بقات حتى بنة و زيد ملي مات الوالد ربي يرحمه كرهت الدنيا و إلي فيها "، أما بخصوص العمل تحصلت على نتيجة ⅓ و كلها نسب منخفضة و بخصوص العمل ترد قائلة " أنا ما قريش باش نخدم و زيد وين راهي الخدمة قاع " لكن الحالة و نتيجة لسوء وضعها الاقتصادي تقول بأنها سوف تقبل بأي عمل مهما كان رغم قلة الدخل و هذا ما توصلت اليه الدراسات السابقة حيث ترى ان من الاثار السلبية للعنوسة أن الفتاة تقبل بأي عرض عمل يقترح عليها و لو بأخص الاثمان و هذا ماجاء على لسانها : " نخدم الي جات المهم نجيب مصروفي "

تقديم الحالة الثانية:

الآنسة (ز.ع) ، تبلغ من العمر 45 سنة ، المستوى الدراسي : النهائي ، المهنة : عاملة ، المرتبة : الخامسة بين ستة إخوة ، الأب متوفي ، الأم متوفية ، لا تعاني من مرض عضوي .

جدول رقم 02 : يبين النتائج التي تحصلت عليها الحالة الثانية من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

المقاييس	الذات العامة	الذات الاجتماعية	المنزل و الوالدين	العمل
النتائج المتحصل عليها	10/12	4/4	5/6	3/3
النتيجة الكلية للمقياس				88%

تحليل و مناقشة الحالة الثانية :

من خلال نتائج المقابلة مع الحالة و من خلال النتائج المتوصل اليها من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث ، نستنتج ان الحالة تتمتع بقدير ذات مرتفع واستدلنا على ذلك من خلال حديثنا معها فهي مؤمنة بقضاء الله و قدره ففي كل مرة كانت تردد " كل شيء في الدنيا مقدر و مكتوب "

¹الساسى كريمة ، الاكتئاب و القلق لدى عينة من المتأخرات عن سن الزواج ،رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الاجتماعي قسم النفس و علوم التربية و الارطونيا ،جامعة الجزائر ،2009 ص18

بالإضافة الى النتيجة الكلية التي تحصلت عليها في المقياس حيث تحصلت الحالة على درجة 88 % ما يعني تقدير ذات مرتفع ، في سياق الحديث سألنا الحالة عن رأيها في الزواج فأجابت قائلة " الزواج نصف الدين ، و هو ستر للمرأة " و هي نفسها فوائد الزواج التي أجمعت عليها جميع الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الزواج حيث عدت الكثير من الفوائد للزواج من بينها ان الزواج نصف الدين مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ا ذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه ، فليتق الله في النصف الباقي " تضيف الحالة انا لا أرفض فكرة الزواج و لكن لم يحصل النصيب و هذا دليل على ان العنوسة التي تعاني منها الحالة كانت قصيرة و لا دخل للفتاة فيها في نفس السياق تقول الباحثة خيرة بغدادي في مجلة العلوم الانسانية " وتختار العنوسة مجبرة لعدم وجود القرين الذي يناسبها و الجدي في قراراته إضافة إلى تدني الوضع المادي " ، واصلنا الحديث معها وذلك بسؤالها هل تزعجك الامور عادة فأجابتنا بأنها تزعج من الاسئلة المتكررة لها عن اسباب عدم زواجها و ان اكثر ما يجرحها هو مصطلح " البائرة " قائلة " كل يزعجني في الامر الاشخاص السلبيون و اللذين لا يقدرّون وضع الفتاة و ما يكدر مزاجي دعوة الفتاة بالبائرة " تضيف " انه لفظ قبيح و يشعرني بالحزن عند سماعه فأنا واحدة منهم و احس بما يعنيه هذا اللفظ لهم " و هذا أحد النتائج التي توصلت اليه إحدى الدراسات بعنوان العنوسة مخاطر و اسرار تقول الباحثة " البائرة لفظ مستهجن و هو جارح لكل فتاة تعير به .¹ إلا أن آمالها في الحصول على زوج مازالت قائمة و هي متشبثة بالحياة فهي ترى بأنه على كل فتاة أن لا تفقد الامل ما دام الله هو الرزاق و ليس العبد و تؤكد ذلك بقولها " الامل باقي مادام في الجسد روح " و قد تحصلت الحالة في مقياس الذات الاجتماعية على درجة (10 من 12) أي $10/12$ و هي درجة مرتفعة و يظهر ذلك من خلال مظهرها فقد كانت تبدو في مظهرها مرتبة الثياب بلباس أنيق يليق بمكان العمل هادئة و متحكمة في ذاتها و أقوالها واثقة من كلامها متزنة تقول " أنا أعني جيدا ما افعل و لا جد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي " أما الذات العامة فقد تحصلت على درجة (04 من 04) و كذلك هي تظهر تقدر ذات مرتفعة فهي مرنة في معاملتها مع الناس اجتماعية بطبعها و يتضح من خلال قولها عندما سألناها عن شعورها عند حضورها في الفرح " حضور العرس بالنسبة لي هو للمتعة و لقاء الاحبة " ، أما مقياس المنزل و الوالدين فقد تحصلت فيه على درجة (5 من أصل 06) وهي درجة مرتفعة وذلك بالرغم من أن الحالة يتيمة الابوين و هي تعيش متقلبة بين الاخوة و الاخوات و بالتالي فإن ذلك يزيل عنها الشعور

¹بثينة العراقي، 2008، مرجع سابق، ص14

بالوحدة و يقلل عنها الملل و يرفع من معنوياتها نتيجة تغيير الأجواء في كل مرة و يحد من الضغوط الناتجة عن تأخر الزواج عندها .أما نتيجة العمل فكانت (03 من أصل 03) فهي تجد كل الراحة و الحرية في عملها فهي تقضي فيه معظم وقتها بين الزميلات بالإضافة الى قلة المهام الموكلة لها توفر العمل على شبكة الانترنت الامر الذي يمكنها من ملئ فراغها بالترفيه تارة و بالتتقيف تارة أخرى و تبدو ان علاقتها بوظيفتها جد وثيقة فهي مواظبة عليه " أحب عملي و اواظب عليه " كما اكدت لنا بأنها غير مستعدة للتخلي عن عملها لأي سبب كان وذلك عندما سأناها ماذا لو تقدم شخص لخطبتك مقابل تخليك عن العمل فأجابتنا قائلة " لست مستعدة لذلك فلو لا العمل لا ادري ما سوف كنت افعل فراتبي بالرغم من بساطته يلبي لي الكثير من الاحتياجات و يحقق الحرية و الاستقلالية " خاصة في ظل عدم وجود معيل لها فهي تنفق على نفسها من راتبها الشهري و قد اكدت لنا بأن اخوتها متزوجون و رواتهم ضعيفة بالكاد تكفيهم بالموازاة مع غلاء المعيشة هذا ما توصلت اليه جل الدراسات السابقة و التي ترى ان عمل الفتاة أحد الاسباب الهامة لعزوفها عن الزواج فالعمل يحقق لها الحرية و الاستقلالية الذاتية ، من بينها دراسة ابراهيم مبارك الجوير 1995 و التي تتوافق مع هذه النقطة الى حد كبير فقد توصل من خلالها ان نسبة 52.7 % من عينة الدراسة ترى أن قلة الدخل الاسري له أثر كبير في انتشار ظاهرة العنوسة في أوساط الفتيات فقد أثر عمل المرأة على وضعها النسبي في المجتمع حيث اعطاها نمطا من الاستقلال و الحرية لم تكن تكن تتمتع به من قبل الامر الذي جعل حقوقها و امتيازاتها تمتد و يتزايد حقها في ان تتزوج أو أن تبقى بدون زواج.¹

تقديم الحالة الثالثة :

الآنسة (أ.ه) تبلغ من العمر 38 سنة، المستوى الدراسي الأولي ثانوي ،ماكنة بالبيت، لا تعاني من أي أمراض عضوية،

جدول رقم 03 : يبين النتائج التي تحصلت عليها الحالة الثالثة من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

المقاييس	الذات العامة	الذات الاجتماعية	المنزل و الوالدين	العمل
النتائج المتحصل عليها	$\frac{4}{12}$	$\frac{2}{4}$	$\frac{1}{6}$	$\frac{1}{3}$

¹ إبراهيم مبارك الجوير، تأخر الشباب الجامعي في الزواج، مكتب الهينافي ، الرياض ، السعودية ، 1995 ص 120

النتيجة الكلية للمقياس	%36
------------------------	-----

تحليل ومناقشة الحالة 03:

خلال المقابلة كانت كتومة و لا ترغب في المشاركة كثيرا، وقد أجابت عن السؤال الأول بأنها: "ملقيتش الشخص المناسب بعد "وأن الزواج بالنسب لها " :الحياة السعيدة ونكون عائلة "، و كما قالت "راني نادمانة كي متزوجتش و موضوع تاع الزواج يقلقني بزاف"، أما بالنسبة لنظرتها لنفسها فتبدوا أنها لا تعطيها أهمية كبيرة وكان ظاهرا من خلال عدم اهتمامها بمظهرها العامة و كانت غير مرتبة في ملابسها خاصة أنها تقول " :أول نشوف روعي مرا عادية و مكاش حاجة تميزني على النساء لخرين"، وتشعر بقلق اتجاه عدم تزوجها وهي في سن صغيرة ولم تبدأ حياتها، وتقول: أن "عائلتي مشي دايمن تفهمني"، و بدت عليها نظرات من الخزن وظهرت من خلال صوتها الخافت وتغير لون وجهها و امتلئة عينها بالدموع عندما سألتها عن كيفية شعورها عند ذهابها لحفلات الزفاف فأجابت أنها "تقلق بزاف ونغير من العروسة سوغتو إذا كانت صغيرة عليا، و رددت هذه العبارات كثير أثناء المقابلة، كما لا يبدوا عليها التفاؤل من ناحية مستقبلها في الزواج لأنها كانت تتكلم بتشاؤم و أصبح وجهها شاحب اللون وكانت تشيح بنظرها إلى الأسفل، كما قالت أن الحياة ظلمتها كثيرا خاصة وأنها فقدت أباه في سن صغيرة وعاشت مشاعر الحرمان الأبوي، كل هذا أثر على معاشها النفسي وخاصة أنها تحصلت في مقياس كوبر سميث لتقدير الذات على نتيجة 36% ، وذلك يعني تقدير ذات منخفض، هذا ما دفع الحالة إلى الشعور بالإحباط و عدم تقبل وضعها وإضافة إلى نقص الثقة في النفس، وهذا ما جعل الحالة تحصل على 4/2 في الذات الاجتماعية، و حسب ما يراه كوبر سميث حيث قال: "إن الأشخاص ذوي تقدير السلبي الذات يعتبرون أنفسهم غير هامين، ولا يستطيعون التحكم فيها عندما تحدث لهم و يتوقعون السيئ من الأمور¹ ". هذا بالفعل ما حدث مع الحالة و أثر تقدير الذات السلبي على رأيها للمستقبل حيث أصبحت ترى مستقبلها مظلم و لا يوجد لها فرصة للزواج و تحصلت على نتيجة 4/12 في الذات العامة، و يظهر ذلك من خلال رفض الحالة و عدم مشاركتها في الأحداث الاجتماعية، وهذا دفع بها إلى الإحساس بالوحدة وذلك وفقا لقول محمد بلمهدي: "أنه نادرا ما نجد عانسا تتمتع بحياة طبيعية مقارنة بغيرها من المزوجات ، فهي تعاني الوحدة و الإحساس بالدونية و

¹ توهامي عائشة، 2015، مرجع سابق ص 59

الفراغ النفسي والحرمان العاطفي² (نرى أن الحالة قد عزلت عن المجتمع و ذلك لتخوفها من الكلمات الجارحة التي قد تسمعها، وبهذا أصبحت لديها نظرت سلبية للآخرين إضافة إلى النظرة السلبية للمستقبل و النظرة السلبية لذات كل هذا سيجعلها شخص مستهدف أو بالأحرى أكثر عرضة للاكتئاب هذا وفق ما أتى به العالم أرون بيك كما تحصلت على $1/3$ في العمل بما أنها لا تعمل ، وحصلت على $1/6$ في المنزل والعائلة خاصة أن أهلها لا يراعونها دائما.

عرض الحالة الرابعة :

الآنسة (خ.و) تبلغ من العمر 35 سنة، لها مستوى جامعي وهي عاملة، ولا تعاني من أي أمراض عضوية، حالتها الاجتماعية جيدة.

جدول رقم 04 : يبين النتائج التي تحصلت عليها الحالة الرابعة من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

المقاييس	الذات العامة	الذات الاجتماعية	المنزل و الوالدين	العمل
النتائج المتحصل عليها	$4/12$	$2/4$	$6/6$	$1/3$
النتيجة الكلية للمقياس				68 %

تحليل ومناقشة الحالة الرابعة :

أبدت الحالة رغبة كبيرة في المشاركة معنا في هذا العمل، و كانت هذه المقابلة فرصة لتفريغ بعض ما تشعر به و هذا حسب ما صرحت به، ففي بداية المقابلة بدأت تحكي عن معنى الزواج بالنسبة لها، و قولها أن: "الزواج قسمة و نصيب و سوغتو إذا تلاقيتي مع الشخص المناسب"

بعد ذلك بدأنا الحديث عن أسباب عدم زواجها حتى الآن و عن الأشخاص الذين تقدموا لخطبتها، و اتضح أنها لم تجد الشخص المناسب بعد الذي يكملها، كما بدا عليها عدم الندم بالنسبة لرفضها لهذا العدد من الخطاب و ذلك لقولها: "مزال مندمتش لخطرش ملقيتش لي يوالمني" وظهر ذلك في نبرة صوتها الواثقة و الحازمة، و في سؤالنا لها عن هل الأمور تضايقها فأجابت أنها: "أتأسف لا غير و متضايقيش الأمور"، وتبدو نضرتها لنفسها متفائلة و ذلك لقولها: "امرأة ممتازة ورائعة" وخاصة أنها

² أيت مولود نسيم، 2014، مرجع سابق، ص 21

هي التي تهتم بأمور عائلتها حسب قولها، إضافة إلى أنها لا تتضايق أو تشعر بالغيرة عندما تحضر حفلات الزفاف وكما أن عائلتها تتفهمها ولا تشعرها بأي نقص، و الشيء الذي يشعرها بالتفاؤل أنها لا تزال هناك فرصة سانحة لكي تتزوج. أبدت شعور بالحزن واليأس اتجاه الناس لأنهم ظلموها، رغم ذلك إلا أن معاشها النفسي لم يتأثر كثيرا، وهذا ما أعطاها قوة وثقة بنفسها وجعلها تشعر بالتفاؤل نحو الحيات وهذا ما أظهرته نتائج اختبار كوبر سميث حيث حصلت على نتيجة 68% وتدخل في إطار تقدير الذات المرتفع، و ظهر هذا جليا في إجابتها أنها: "منحسش بالغيرة لا الضيق كي نروح للعرس و يعجني الحال كنسب مالها دارين بيها"، وهذه عبارات رددتها كثيرا أثناء المقابلة وهذا ما تؤكدته نتائج الذات العامة حيث حصلت على 4 نقاط، وهذا ما لم يتفق مع الدراسة التي أجرتها الباحثة نوال أبو الفيصل حيث قالت "أن سنة 22 سنة بالنسبة للفتاة هي بداية الشعور بالخوف من الزواج ومنه بداية هم العنوسة عند الفتاة المتعلمة" ¹ خاصة أن الحالة لديها من يدعمها ولا يجعلها تشعر بالوحدة أو مشاعر النقص والحرمان وهذا ما عزز ثقتها بنفسها هذا بالمقارنة مع النساء اللاتي هن في نفس سنهن فإنهن يشعرن بالإحباط والقلق من المستقبل. أما مفهوم الذات الاجتماعية فقد كان متوسطا وذلك لحصولها على 4/2 نظرا لأنها تعاني من مشاكل كثيرة وهذا ما يتوافق مع ما قاله محمود صالح بان "تقييم الذات يزداد تمايزا مع التقدم في العمر بحيث تكون هناك تقييمات مختلفة باختلاف مجالات التفاعل" ¹ ويظهر ذلك بالنسبة لحالتها و بغض النظر عن عمرها فأنها خاضت العديد من التجارب في المجالات المتنوعة و خاصة أنها ذات مستوى جامعي وكما نعلم أن الفرد عند دخوله للجامعة يخوض العديد من التجارب التي ستساعده فيما بعد في حياته. و تشعر الحالة إنها لا تتوافق كثيرا مع المحيطين بها في العمل لذلك حصلت على 3/1، أما فيما يخص الجانب العائلي و المنزل فإنها حصلت على 6/6 نظرا لتوافقها الجيد بينها و بين عائلتها واهتمامها بتحمل مسؤولية عائلتها.

التحليل العام للحالات :

من خلال المقابلات التي أجريناها مع أفراد عينتنا و بعد تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث عليها، تبين لنا بأن هناك حالتين (02) منها بدت عليها فقدت الثقة بالنفس و بالآخرين و الحزن العميق و تحقير الذات و كانت إجاباتها حسب رأي كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (36، 24

¹ أيت مولود يسمينة، 2014، مرجع سابق، ص20

¹ توهامي عائشة، تقدير الذات لدي أمهات الاطفال المتوحدين، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، قسم علم النفس،

درجة) و هي حسب المقياس تعادل تقدير ذات منخفض ،و يرجع ذلك إلى تدني مستواهن الدراسي فالحالة الأولى لم تتخطى المرحلة الأساسية و الثانية مستوى أوالى ثانوي و كذلك البيئة التي تعيشان فيها بيئة ريفية و هي معروفة بقيودها و تشدها بالإضافة إلى حالة العزلة التي دخلت فيها الحاليتين فعدم التفاعل مع الآخرين و التواصل و الاحتكاك بهم يفوت عليهن الكثير من الفرص و المكتسبات التي من الممكن استغلالها لصالحها فتجارب و خبرتهم في الحياة هي بمثابة دروس تقدم على طبق من ذهب ان حسن استغلالها بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة و ما لها من بالغ التأثير على المعاش النفسي للحالة فالظروف المادية لطالما كانت السبب في الكثير من مشاكلنا الحياتية اليومية يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " لو كان الفقر رجلاً لقتلته".

فحسب زكريا الشربيني (2001) تحقيق الذات يكون بأن يعامل الفرد نفسه بإذلال واحتقار ويكون يعاني من شعور بالنقص، وخط من منزلته مقارنة بالآخرين.²

ويرى كوبر سميث أن الأشخاص ذوي التقدير السلبي للذات يعتبرون أنفسهم غير هامين، ولا يستعطون التحكم فيها عندما تحدث لهم ويتوقعون السيئ من الأمور. كما أن أصحاب هذا المستوى حسب دراسات جيهان رشتي (1993)، يتميزون بالشعور بالخجل، القلق الزائد، الخضوع السلبي للسلطة والشعور بالحزن وهبوط الهمة، والاستعداد المرتفع للاقتناع والتأثر بآراء الآخرين وعدم الارتياح في المناسبات الاجتماعية، إضافة إلى عدم القدرة على مواجهة الظروف الاجتماعية اليومية¹.و أن اغلب إن لم نقل كل ذلك مما توصلت إليه الدراسات السابقة عن الصفات و المميزات التي تميز أصحاب تقدير الذات المنخفض وجدت عند هاتين الحاليتين و ميزتها .

أما الحاليتين المتبقيتين اتصفتا بالمشاعر المتبادلة بلين الثقة بالنفس لموصلة مسيرة الحياة و الرضا و القناعة بقضاء الله و قدره و عدله في خلقه بالإضافة إلى الآمل و التفاؤل بمستقبل زاهر و منير و يعود ذلك كله إلى المستوى الدراسي المرتفع للحاليتين يزيد من نسبة الوعي لديهن بأمور الدين و الدنيا بالإضافة إلى العمل و بالتالي التواصل مع الآخرين في مواقع مختلفة و الاحتكاك بمختلف شرائح المجتمع يجعل الشخص يحسن تقدير الأمور و يولد لديه شعورا بالرضا عن النفس و الارتياح ورؤية الإنسان لمشاكل الناس و معاشيتها يجعله يستصغر مشاكل و بالتالي يحد من درجة تأثير تلك المشاكل على نفسيته طبقا للمثل القائل " إذا عمت البلية خفت".

² زكريا الشربيني ، الاسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي 2001 ص76.

كذلك تشير الكثير من الدراسات إلى أن مفهوم الذات يتطور مع التقدم في السن و هي إحدى السمات مفهوم الذات و يتطور بدرجات متفاوتة لعوامل محددة كالجنس، و الصنف الاجتماعي و التعلم و القدرات العقلية و غيرها .

خاتمة:

تعتبر العنوسة من بين الظواهر الاجتماعية التي أصبحت تهدد الكثير من الدول العربية على وجه الخصوص ، وان اختلفت في حدتها من مجتمع لآخر تبعاً للظروف الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية وحتى الأمنية ، هذا فضلا عن العادات والتقاليد الخاصة بكل بلد.

واستفحال هذه الظاهرة أدى بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر وذلك نظرا للنتائج السلبية و الآثار الوخيمة المترتبة عنها على مستوى الفتاة نفسها و على المجتمع بصفة عامة، ومن هنا انطلقنا من فرضية أن للمتأخرات في سن الزواج تقدير منخفض للذات. لقد توصلنا من خلال دراستنا الميدانية إلى أن تقدير الذات عند المتأخرات في سن الزواج يختلف باختلاف شخصية كل فتاة من جهة والظروف المحيطة كالدم العائلي ، وتقبل الآخرين لها فالعائلة التي تحتوي الفتاة المتأخرة في سن الزواج و تتقبلها و لا تشعرها بالدونية و الاحقار و لا تحملها نتائج عنوستها و لا تمارس عليها ضغوط نفسية مختلفة، كما أنها توفر لها الأمان و الحماية هذا يجعل الفتاة تشعر بقيمتها و بالانتماء لسنقها العائلي بالإضافة إلى المستوى التعليمي للفتاة فكل ما ارتفع المستوى كلما زاد وعي الفتاة و زادت مكتسباتها المعرفية، كما أن للبيئة التي تعيش فيها الفتاة حضرية أو ريفية تأثير على الفتاة فكل بيئة له مميزاتها و عاداتها و تقاليدها و تأثيراتها على الأفراد، كذلك العمل فالفتاة العاملة ليست كغيرها الماكثة بالبيت بالإضافة إلى المستوى الاقتصادي للعائلة فهو يؤثر بشكل كبير على المعاش النفسي للحالة من جهة أخرى.

حيث أننا نرى بأن للنسق الأسري بالغ الأهمية في التأثير على تقدير الفتاة لذاتها كما تقول الباحثة فرجينيا ساتير بأن النسق الأسري المتوتر و الحامل لتقدير ذات منخفض ينقل و يولد أبناء لهم تقدير

ذات منخفض و العكس صحيح ،فالفتاة التي تعيش في وسط مليء بالضغوطات النفسية والمشاكل الاجتماعية التي تواجهها يوميا تكون مفهوما سلبيا عن ذاتها وتقديرا منخفضا لها. بينما الفتاة التي تعيش في وسط يهتم بمشاعرهم وانشغالهم ويوفر لها الراحة النفسية والمتابعة و الاهتمام نجدها أما متفائلة ، طموحة وآمله بمستقبل جيد و غد أفضل له ، وهذا الأمل يساعدها على تحقيق توازنها النفسي.

المراجع :

- بثينة العراقي، العنوسة مخاطر وأسرار دار الرشيد للطبع و النشر والتوزيع، باب الواد، الجزائر، 2008
- يسمينة ايت مولود ، تقدير الذات و علاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج ، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ، قسم علم النفي و علوم التربية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو،الجزائر،2011
- كريمة الساسي ،الاكتئاب و القلق لدى عينة من المتأخرات عن سن الزواج ،رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، قسم النفس و علوم التربية و الارطفونيا ،جامعة الجزائر ،2009
- عائشة توهامي،تقدير الذات لدي أمهات الاطفال المتوحدين ،مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر قسم علم النفس ، 2014 .
- فاطمة ونغي ،أثر سوء التوافق الزوجي في تكوين الميل الى الأمراض النفسية لدى المرأة ، 2014.
- بن دهنون سامية، ماحي إبراهيم، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطلاب مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية سبتمبر، 2014
- ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ ،مقياس تقدير الذات للصغار و الكبار ، دار النهضة ، القاهرة مصر ، 1982
- ليزاج أسينول وآخرون،سيكولوجية القوى الانسانية ، ترجمة صفاء الاعسر و آخرون ،المجلس العلى للثقافة ، ط1، الرياض ، السعودية ،2006.
- مكفلين ، روبرت وغروس ، ريتشارد، مدخل الى علم النفس .الاجتماعي ، ترجمة ياسين حداد وآخرون ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط1 ،
- ادريس زغيدي ،تقدير الذات لدى الراشد المصاب بالعقم ، مذكرة ماستر علم النفس العيادي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013
- بشرى عناد مبارك،جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج ، مجلة كلية الاب، العدد 99، جامعة ديالى ، العراق
- رحيمة شرقي، تأخر سن الزواج بين الاجبار و الاختيار، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 15 ، جوان 2014 .

حياة غيات ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 27، سبتمبر 2016، جامعة وهران.
آمال بن عيسى، ظاهرة العنوسة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشور- يسمينة أيت مولود ، أبي
مولود عبد الفتاح ، النسق الأسري المدرك لدى المرأة المتأخرة في سن الزواج ، مجلة الدراسات
والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي العدد 17 ، سبتمبر 2016 ة ، كلية العلوم
الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة البليدة ، 2008
chahraoui khadidja et benoui (2003) : methode evaluation et recherche en
psychologie clinique, paris p16